ولا لصفاته عن ذاته فعلى هذا يلزم ان يكون الجوهر بهذا الاعتبار غير
مغاير لتحيزه ولا تحيزه مغايرا له ضرورة عدم الانفكاك بين الجوهر
والتحيز على اصول اصحابنا والمعتزلة ويلزم من ذلك ان لا يكون التحيز
للجوهر عرضا لعدم تحقق العرض فيه اذ ليس صفة لغيره والمختار ان
العرض هو الموجود الذي لا يتصور بقاؤه في زمانين وفيه احتراز عن
الاعدام اذ هي غير موجودة وعن الموجودات من الجواهر وذات الباري
وصفاته لكونها باقية ولو قلت العرض هو الموجود القائم بالجوهر
فهو ايضا احسن لكونه جامعا لخروج الاعدام منه والجواهر ايضا اذ هي
قائمة بالجواهر وذات الباري وصفاته فانها ليست موجودة في
الجوهر والمراد من قوله العرض ما لا قيام له بذاته ما لا وجود له بذاته
لا القيام الذي هو ضد القعود لان ذلك وصف زائد على نفس الماهية
والعرض لا يوصف بذلك حذار قيام الصفة بالصفة بل هو يوصف
بالاوصاف الذاتية فيقال العرض هو الذي كان وجوده بالجوهر
والعرض مستحيل البقاء والعرض لا يبقى زمانين والعرض يمتنع انتقاله
من موضوع الى موضوع باقيا على حاله اذ لو انتقل لزال وجوده في
نفسه لعدم استقلال وجوده بدون الموضوع والموضوع وانتقال
رايحة المسك وحرارة النار ليس ذلك بطريق الانتقال بل بحدوث
مثل ذلك في المجاور باحداث المختار عند المتكلمين وافاضة المبدا
بعد استعداد المحل عند الحكماء ثم ان العرض الذي هو ما لا يقوم بذاته
اما ان يصدق عليه النسبة او يقبل القسمة اولا هذا ولا ذاك والتفصيل
في هذا المقام فليطلب من كتب الكلام وجملة انواع الاعراض عند اكثر
المتكلمين احد وعشرون نوعا عشر منها يختص بالاحياء وهي الحياة
والشهوة والنفرة والقدرة والارادة والكراهة والاعتقاد والظن
والنظر والالم واحد عشر يكون للاحياء وغيرهم وهي الكون وهو يشتمل
على اربعة اشياء الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتاليف
والاعتماد كالثقل والخفة والحرارة والبرودة والرطوبة واللون والصوت
والرايحة والطعم وزاد بعضهم الفناء والموت وقد نظم بعض الادباء المقولات العشر
زيد الطويل الازرق ابن مالك في بيته بالامس كان متكي بيده سيف لواه فالتوى
فهذه عشر مقولات سوا وهذا الانحصار مذهب ارسطو ومن تابعه
وصرح البعض بان ذلك ليس منقولا عن ارسطو بل هو مما احدثه من بعده
ومذهب طائفة اخرى ان الاعراض المندرجة تحت جنس ثلثة الكم والكيف

والنسبة

والنسبة والمتكلمون انكروا وجود ثمانية من هذه النسب التسع واعترفوا
بوجود الاين وسموه الكون والحكماء قائلون بوجود الجميع في الخارج
كالجوهر والعرض يقوم بالعرض عند الحكماء وكذا عند بعض المتكلمين
يعني به الاتصاف يقال هذه رايحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل
حسن وذاك قبيح ويمتنع ذلك عند جمهور المتكلمين والعرض العام
هو اما لازم كالتنفس والتحرك للانسان او مفارق وهو اما سريع
الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل او بطيء كالشيب والشباب الاعلى
العلي
هو العالي شانه في نفسه والاعلى عما عداه وهو الله تعالى فالاول
بالنظر لذاته والثاني بالنظر لغيره وهو عند الكل من اسماء الصفات
الا انه عند المشبهة يفيد الحصول في الحيز وعند اهل التوحيد
يفيد التنزيه عن كل ما لا يليق بالالهية والعلو في المكان من علا
يعلو كدعا يدعو وفي الرتبة من علي يعلى كرضي يرضى والعلو والسفل
بالعلو والسفل جميعا وقد نظمت فيه تفرد رتبة ترضاك عنها
علا يعلو مكانا لا كيعلى علو مثل سفل بالعلو كذا بالسفل فافهم انت الاعلى
والعلو والسفل انما يتضايفان اذا اريد بهما الاعلى والاسفل فيكون
كالاقل والاكثر لا جهة العلو والسفل بمعنى القرب من المحيط والبعد
من المركز وبالعكس فانه يمكن تعقل كل منهما بدون الاخر وعلا عليه غلب
وعنه ارتفع والامر من علا يعلو اعل بضم الهمزة فانه معتل واوي
والعلا بالضم جمع العليا مؤنث الاعلى من علا يعلو علوا وهو
الرفعة والشان والشرف والجمع معالي واذا فتحت العين مددت
واذا ضممتها قصرت والعليا بالفتح والمد هو كل مكان مشرف لا مؤنث
اعلى لمجيئه منكرا ثم استعمل في الرتبة الشريفة كالسيادة والعلية
بالكسر الغرفة والجمع علالي وعليون جمع علي وهو علم لديوان الخير
الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين وتصعد عليه
ارواح المؤمنين وهو في السماء السابعة قال الفراء هو اسم موضوع
على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وكلمة على
في اللغة لعلو الشيء وارتفاعه وفي الشريعة عبارة عن اللزوم والوجوب
وتستعار في المعاوضات كالبيع والاجارة والنكاح بمعنى الباء
لان اللزوم في اللغة للصوق فكان بينهما مناسبة وعلى الاستعلائية
الحقيقية نحو على الفلك تحملون والمجازية نحو عليه دين وقد تستعمل
لغير الاستعلاء يقال خرب على فلان من الضيعة اذا خربت وهي في ملكه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)